من هنا ومن هناك

عصـبة البنادق !!

للكاتب الفرنسى موريس برا

[ملخصة عن البتى باريزيان]

من فى العـالم يفكر الآن فى مجلس عصبة الأمم المسكين وهو معلق من خناقه فى جنيف ؟

إن عصبة الأمم تضمحل ويتلاشى أثرها إن كان ثمت شىء يحمل هذا الاسم . ولقد تبتسم ونحن نفكر فى تلك الشخصيات البارزة التى شغلت ردحاً من الزمن بالعمل المتواصل حول تلك المائدة الخضراء فى جنيف !

أجل . يحق للانسان أن يبتسم ، بل يحق له أن يضحك ملء شدقيه لو كان فى القلب مكان للضحك !

ما مصيرك بعد تورمبرج يا جنيف ؟ إنها لفكاهة مريرة قاسية ! ماذا تصنع عصبة الأمم الوديعة أمام أحاديث هتلر المتدفقة بالبلاغة وتصريحاته السياسية الملتهبة التى تدوى فى أنحاء العالم ؟ إن عصبة الأمم لا تملك غير المداد والكلمات فى ميدان جرت فيه أبلغ الأحاديث وظهرت فيه أحزم الأفكار وأدق الآراء

إن عصبة الأمم المسكينة قد فقدت اعتبارها — ويا للأسف — بعد أن افتقرت إلى الأمم وأعوزتها القوة والنفوذ . ولكننا فى هذه الساعة الرهيبة الحالكة الظلام ، يصح لنا أن نفكر ونتأمل

ألم يكن الحق مقره جنيف ؟ ألم تقم دعامة للسلم فى جنيف لمكافحة الحرب ، لمكافحة القوة ، لمكافحة التسليح الذى يهدد العالم بالخراب ؟ أيوجد تدبير أحكم من اتحاد أمم العالم فى مجلس قوى منظم لحفظ السلام ؟

ألم يكن الخلاص فى جنيف ؟ ألا يمكن أن يكون الخلاص فى جنيف ؟!

إنهم يقولون حلم بعيد التحقيق ويضحكون ويقهقهون . ولكن هل من العقل أن نظل كذلك إلى الآن ؟

هل من العبث أن نتباحث ومن العقل أن نتحارب ؟ هل من العبث أن نبحث عن حلول سلمية عادلة لشئوننا المختلفة ، ومن المنطق أن نحكم القنابل فى كل ما نختلف فيه من الأمور ؟

أمن العبث أن نقدر الضمير الإنسانى ، ومن العقل أن نقبل حكم المدافع والقنابل بغير تبصر أو تفكير ؟

إنها ليست عصبة الأمم التى أفلست . وإنما هى المدنية التى أفلست ... إنها الإنسانية قد أصبحت « عصبة بنادق » ... وعلى الدنيا السلام ...

إيطاليا وقناة السويس

بقلم الكاتب الإيطالى ف . بارتو

يقول هيرودتس أبو التاريخ إن العواهل من الحكام الأقدمين كانوا يحلمون بقطع تلك البقعة الصغيرة من الأرض التى تفصل خليج العرب الممتد من البحر الجنوبى (البحر الأحمر) عن الخليج الممتد من البحر الشمالى (البحر الأبيض المتوسط) وإلى الآن لم يختلف اثنان فى أهمية وصل هذين البحرين

ولقد كان نابليون بونابرت فى العصور الحديثة مأخوذاً بهذه الفكرة ... ولم يكن نابليون بالرجل الذى يعدل عن فكرة اتجه نظره إليها ، ولكنه عدل عنها تحت تأثير مهندسه « لابير » الذى أكد له أن بين مستوى الماء فى البحرين اختلافا عظيما قدّره بتسعة أمتار ، وأن هذه الفكرة مستحيلة التنفيذ

وفى سنة ١٨٣٠ حاول جيتانو جادينى الإيطالى أن يفند تلك الفكرة القائلة بوجود اختلاف بين مستوى سطح الماء . وجاء إيطالى آخر يدعى نجرالى فتقدم بأول اقتراح لشق تلك القناة، وبناء على اقتراحه تألفت جماعة من الفرنسيين والإيطاليين للبدء فى هذا المشروع الذى يعد أعظم مشروع حيوى فى ذلك العهد

ولكن أصغ إلى ما قالته انجلترا فى هذا المشروع حين نمى إليها خبره : أعلن لورد بالمرستون فى البرلمان الانجليزى أن أقل ما يمكن أن يقال عن هذا المشروع البعيد التحقيق أنه خرافة لا مثيل لها وتغرير لاحد له بعقول السذج الذين لا عقول لهم. كان ذلك فى أول يونية سنة ١٨٥٩

وفى ٦ من نوفبر ١٨٦٩ افتتحت القناة، أو الخرافة العظيمة، فى موكب حافل مؤلف من ستين مركباً لمختلف الأمم ، مقلعة من بورسعيد إلى السويس وهكذا أصبح الطريق ميسراً من أوربا إلى غرب أفريقية

ولقد تبرعت انجلترا ـ على غير انتظار ـ بمبلغ عظيم من المال لتتقدم ذلك الموكب بسفينة عظيمة من سفنها

وقد كتبت التيمس قبل ذلك ببضع سنين تقول : إن هذا المشروع تعترضه مصاعب جمة ، وإن إتمامه أمر لا يستطيع أن يتصوره العقل قبل حدوثه . وإذا افترضنا وتمت هذه المعجزة بحال من الأحوال وأصبح مشروع قناة السويس أمراً واقعاً فإننا لا نستطيع إلا أن نعلن أن هذا المشروع يجب أن يكون إنكليزياً قبل كل شىء .

وإذ كانت هذه نظرة الإنجليز للمشروع ، وكان هذا مبلغ شكهم فى إمكان تحقيقه فإن موقف الفرنسيين أدهى وأمر ! فقد اختلسوا من إيطاليا فخر تنفيذه !

إننا نحن الذين أوجدوا المشروع وأذاعوا نبأه فى العالم . ولقد كان لنا نصيب وافر فى الأحوال التى بذلت فى سبيل تنفيذه. وإننا نحن الذين قدمنا المال والصناع للعمل فيه وقمنا بنشر الدعاية اللازمة فى الدوائر الاقتصادية المختلفة لمتابعة السير فيه

وكل ما للفرنسيين من الفضل فى هذا المشروع هو تقديم المهندس الذى قام بتأسيس القناة وهو المسيو فرديناد دى لسبس الذى كان لحظه صديقاً لسعيد باشا حاكم مصر فى ذلك الزمان . وتظهر قيمة دى لسبس الحقيقية حين هم بإنشاء قناة فى بنما مثل قناة السويس وهنا الفضيحة التى لا يجهلها إنسان !

وذلك أن دى لسبس لم يكن له مرشد حينما أراد أن يسير فى ذلك المشروع ، فلم يكن له سند ولا دليل من الإيطاليين

فقد كان جاتينو جدينى الإيطالى هو الذى قام فأثبت خطأ النظرية القائلة بالتفاوت بين ارتفاع سطح المياه ، ونجرالى الإيطالى هو الذى قدم تصميم بناء القناة بينما قام بترمو بلوكابا الإيطالى أيضاً بالعمل، وادوادوجوايا الإيطالى الذى قام بالقسط الأوفر فى التأسيس، وتوسللى أخيراً الذى دافع عن الفكرة أمام خصومها وأعد حملة من الكتاب والصحفيين لنشر الدعاية لها ...

ماذا يضايق الانجليز ؟

نشرت مجلة تصدر فى برلين مقالاً تحت هذا العنوان نلخصه فيما يأتى : ـ

للانجليزى مقدرة عجيبة على التضجر ينفرد بها عن سائر الناس . فهو يتعمد أن يدوس على الأقدام عامداً متعمداً ليبدو أنه سيد العالم

فما يضجر الإنجليزى أن تأكل أمامه ونفسك مفتوحة للطعام ، وحسبك أن تمضغ لقمة لتكون قد خرجت عن حدود اللياقة والعرف

لا بأس لدى الإنجليزى أن يراك ثملاً ، مادمت تستطيع أن تسير فى الطريق فى هدوء واعتدال

ويتضايق الإنجليزى إذا جلست معه إلى طعام وأدخلت ملعقة الحساء مثلاً فى فمك ، فإنه يعد ذلك من علائم الانحطاط وسوء التربية

ومما يضايق الإنجليز أن تدخن وانت فى لباس السهرة — وقد فعل ذلك سفير أمريكا — فقوبل عمله بنقد شديد . وعلى أن هذه العادة أخذت تزول منذ ظهر مستر بلدوين يدخن لأول مرة فى لباس السهرة